مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ـــ ISSN: 2661-7307
المجلد 04 ـ العدد 01 ـ السنة 2022 ص 18 -35

التدريس وفق مبادئ نظريات الارشاد النفسي.

Teaching according to the psychologicql guidance theories principles

حديدان خضرة [*] **:**

جامعة العربي التبسي تبسة. *khadra.hedidane@univ-tebessa.dz*

تاريخ الإرسال: 2021/06/03 تاريخ القبول: 2021/07/03 تاريخ: النشر: 2022/01/01

الملخص:

انطلق البحث النظري الحالي من منطلق تغيير الممارسة البيداغوجية، وتحديثها وجعلها مسايرة لتطلعات وأهداف الجيل الحالي، الذي يختلف تماما عن الأجيال السابقة، حيث تعددت الوسائط واختلفت. لذا يهدف هذا البحث الى التعرف على مقاربة من المقاربات الحديثة للتدريس ألا وهي استخدام نظريات الارشاد النفسي و المبادئ التي تقوم عليها في التدريس و الممارسة البيداغوجية، كما يهدف الى التعريف بالنظريات الارشادية القابلة للتطبيق في هذه الممارسة.

الكلمات المفتاحية: التدريس- مبادئ نظريات الارشاد النفسي.

Abstract:

The current theoretical research has been carried out with the basis of changing and modernizing the current pedagogical practice and making it appropriate to the generation's objectives. This generation is totally different than the previous ones; the media are multiplied and varied. Therefore, this research aims at identifying one of the modern approaches of teaching, which is the use of the guidance theory, its principles in teaching, and the pedagogical practice. It also aims to identify the applicable guiding theories, their various basis, and how they can be beneficial in the educational action.

***Key words**: teaching, the guidance theory principles.*

[*] المؤلف المرسل

مقدمة:

الإرشاد عملية حساسة وذات تأثير فعال على حياة الإنسان، حيث يشير مصطلح العملية الارشادية الى الخطوات المتتالية التي يتم من خلالها تقديم خدمات الإرشاد من المرشد الى المسترشد، والتدريس هو من أهم عمليات البيداغوجية التي يسعى المعلم فيها للتاثير على المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية، معرفيا ووجدانيا و مهاريا ، لذا يمكن الإفادة من الخبرات الارشادية في هذا الميدان، بالافادة من نظريات الارشاد النفسي المختلفة باختلاف منطلقاتها ومبادئها في الممارسة البيداغوجية.

فماهو التدريس وفق مبادئ نظريات الارشاد النفسي؟ وكيف يمكن القيام به؟

أهمية الدراسة:

تندرج أهمية الدراسة من الأهمية االبالغة للتدريس في البناء المعرفي والانفعالي والمهاري للمتعلمين، ومن أهمية الارشاد في تحقيق التوازن النفسي والصحة النفسية للفرد.

تحديد المفاهيم:.

التدريس وفق مبادئ الإرشاد النفسي هو مقاربة يتم بمقتضاها استعارة مبادئ الإرشاد لمختلف النظريات الإرشادية واستعمالها في الممارسة البيداغوجية.

كما يسعى الى العمل على توجيه دوافع المتعلم للاعتماد على نفسه وعلى فهم ذاته و إمكاناته و قدراته لتحمل مسؤولياته وحل مشكلاته[1].

-الارشاد: عرفه جلانز(Glanz)بأنه:(عملية تفاعلية تنشأ عن علاقة فردين أحدهماهو المرشد، والآخر هوالمسترشد: يقوم المرشد من خلال هذه العلاقة بمساعدة المسترشد على مواجهة مشكلة تغيير أو تطوير سلوكه وأساليبه في التعامل مع الظروف التي يواجهها).

كما ذكر(Burks & Stefflre,1979) أن العلاقة الارشادية تبنى لمساعدة المسترشدين على فهم و توضيح نظرتهم لحيز الحياة، وتعلم كيفية تحقيق أهداف تأكيد الذات خلال اختيارات جيدة المعنى وخلال حل مشكلاتهم ذات الطبيعة الانفعالية و الشخصية) [2].

1-مبررات التدريس وفق مبادئ نظريات الإرشاد النفسي:

ندرس وفق مبادئ نظريات الإرشاد النفسي لتصبح الممارسة البيداغوجية أكثر فعالية وأكثر امتاعا. ولتكوين اتجاهات ايجابية نحو المدرسة، المتوسطة، الثانوية ، الجامعة.وحتى تصبح البيئة المدرسية والجامعية أكثر إثارة وتحفيزا.

كما اننا ندرس وفق مبادئ نظريات الارشاد لان هذه الأخيرة تهدف الى تحقيق الذات،

والتدريس أحد اهم وسائل تحقيق الذات للتلاميذ

كما تسعى هذه المقاربة الى تسهيل عملية النمو لدى المتعلم وتلبية متطلباته، و التدريس أيضا يسعى الى اشباع الحاجات المعرفية و الانفعالية للمتعلم.

علاوة على ان هذه المقاربة تهدف الى تحقيق التوافق بين الفرد وبيئته من جميع النواحي، و هذا ما يقوم به التدريس بالضبط اذ يساعد المتعلم على التكيف مع بيئته البيولوجية و المدرسية و الاجتماعية. ولهذه المقاربة دور وقائي هام يتمثل في كفاية الطالب وحمايته .

مثل: من الوقوع في المشاكل و الآفات الاجتماعية و هو نفس ما يسعى اليه التدريس : المخدرات ، الانحرافات الجنسية، العنف...

-تحسين العملية التربوية بتوفير الجو المدرسي المفعم بالأمان و الراحة النفسية وهذا يجعل المتعلم اكثر طمأنينة في هذا الوسط ..

-تحقيق اكبر قدر ممكن من الصحة النفسية للمتعلمين وهذا في حد ذاته من شأنه انقاذ الأجيال من اللاأمن ، و يقيهم من الوقوع في الانحرافات و الاضطرابات النفسية المختلفة.

-اكتساب المتعلم القدرة على التوجيه الذاتي : و مراقبة سلوكه و التحكم في انفعالاته المختلفة و ان يصبح سيد نفسه و المسؤول عنها[3].فلا يكون ضحية لنوبات غضبه ، و لا يستسلم لغرائزه أو عواطفه أو اندفاعه بل يكون متزنا يتقن إدارة نفسه.

كما ان الارشاد المدرسي كأحد اهم أنواع الارشاد النفسي يقوم بتعريف مصادر القوة في شخصية المتعلم والعمل على تنميتها بما يخدم المجتمع..

هذا ناهيك عن أن فلسفة الارشاد المدرسي تقوم على منح المتعلم فرصا للاختيار، و ممارسة الحرية الواعية و تحمل المسؤولية عن قراراته المستقبلية: سواء تعلق الامر بتلك المتعلقة

بحياته المدرسية او الشخصية ،وهذا يسهم دون شك في تكوين شخصية مسؤولة، قادرة على اتخاذ قرارات مدروسة.[4] .

1-1كيفية التدريس وفق مبادئ نظريات الإرشاد النفسي:

ان التدريس وفق هذه المقاربة يقتضي معرفة واسعة بميدان الارشاد النفسي ، و النظريات التي تؤطره و المبادئ التي تقوم عليها كل نظرية ،وذلك باتباع الخطوات الآتية:

2-اختيار النظرية الإرشادية المناسبة:

النظريات الارشادية متعددة و متنوعة ، واختيار أحدها يجب أن يكون مبنيا على مبادئ علمية ووفق معايير محددة بدقة، و لا يتم هكذا جزافا ودون دراسة مستفيضة :وذلك لمعرفة مدى تلاؤم النظرية مع الموقف، المرحلة العمرية و طبيعة المادة المدرسة.

2-2: اختيار المبادئ الإرشادية الخاصة بالنظرية:

باختلاف النظرية المختارة تختلف المبادئ ، و حتى على مستوى النظرية الواحدة فان المبادئ متعددة ومتنوعة ، لذا تعتبر هذه الخطوة مهمة جدا في التدريس وفق هذه المقاربة:

فهناك العديد من المبادئ و من الضروري فهمها ومعرفة مدى فعاليتها و مواءمتها قبل المغامرة باستخدامها دون دراسة واعية: خاصة أن الأمر مختلف باختلاف الفئة العمرية التي ينتمي اليها المتعلم، وبنية شخصيته، وطبيعة العلاقة بينه و بين الأستاذ...

3- المو اقف التدريسية المناسبة للتطبيق:

ليست هناك وصفة كاملة للمواقف التدريسية التي يمكن أن نقحم فيها مبادئ الإرشاد النفسي وفق نظرياته المختلفة، لان التدريس علاقة إنسانية، بيداغوجية، تفاعلية، كلما تمكنا من استخدام هذه المبادئ ،أصبحت هذه العملية أكثر فاعلية وامتاعا، وكلما كانت شخصية المعلم مرنة ، غير مقاومة للتغيير، مستعدة لمواكبة التجديد ، مراعية لحاجات المتعلم النفسية وطاقة العمل لديه ، كلما ساعد ذلك على تبني هذه المقاربة بل ونجاحها.

ضف الى ذلك سعة اطلاعه و تمكنه من نظريات الارشاد النفسي المختلفة ، وفهم مبادئها فهما دقيقا.

هذا وتلعب البيئة الدراسية دورا هاما نظرا لما تقدمه للمتعلم من سعة أفق و رفع لمستوى الطموح و درجة الدافعية و غيرها...

سيتم اختيار ثلاثة نماذج من النظريات الارشادية التي يمكن التدريس وفقها، وذلك لاعتبارات مرتبطة بكل نظرية سيتم شرحها في أثناء عرض كل منها على حدى..

4-نموذج تطبيقي للتدريس وفق مبادئ نظرية الذات لكارل روجرز:

تسمى هذه النظرية بنظرية الارشاد المتمركز حول المسترشد وهي من أشهر النظريات في هذا المجال.

4-1مزايا نظرية الذات:

تعتبر نظرية الذات من أهم نظريات الإرشاد النفسي ، لذا فهي قادرة بمبادئها و منطلقاتها و طبيعتها على أن تكون وسيلة من وسائل التدريس، خاصة انها تجعل من المسترشد محورا للإرشاد وتسعى الى تحسين صورته عن ذاته ،وتحقيق هذه الذات ، و هو أمر مهم جدا بالنسبة للمتعلم مهما كانت مرحلته العمرية و مستواه الدراسي فصورة الذات و تقديرها و الثقة في النفس مهمة جدا في أداء المتعلم و إنجازه و هي مسؤولة الى حد كبير عن دافعيته و مستوى طموحه واستسهاله للصعوبات المعترضة أثناء الدراسة لأنها تمده بالطاقة الداخلية و تجعل مركز الضبط لديه داخلي..

كما ان هذه النظرية أكدت على ضرورة النظر الى المسترشد من وجهة نظره هو لنفسه وليس كما يراها الآخرون، وهذا يقتضي أن يضع المرشد النفسي نفسه مكان المسترشد ويعيش في عالمه الخاص.[5]

وهذا المنطلق في حد ذاته يعتبر من أهم المداخل التي تساعد المأستاذ على الاقتراب من المتعلم و فهمه والشعور بما يشعر به، و بالتالي القدرة على مساعدته و تقريب المفاهيم اليه و مساعدته على التحصيل الجيد..

كما تعتبر نظرية الذات من النظريات التفاؤلية التي تحرص على التعبير البناء و المفيد للفرد.[6].وليس هناك اجمل من نشر التفاؤل و الإيجابية في روح المتعلم الذي يحتاج الى هذه الشحنات ليواجه التحديات التي تعترض سبيله..

2-4شروط التدريس وفق نظرية الذات:(Self Theory):

-ينطلق (كارل روجرز) في نظريته من منطلق ان المرشد ملزم بتوفير جو آمن للمسترشد (الطالب)وذلك لتكوين علاقة ثقة معه تسمح له بالغوص في أعماقه دون ان يشعر بالخطر أو بان شخصا يطلق عليه احكاما.[7].

كما تنظر هذه النظرية الى المتعلم كفرد وليس كمشكلة: فهو وحدة قائمة بذاتها لا تشبه الاخرين، مع فهم اتجاهاته، و منحه الحرية للتعبير عن مشاكله حتى يتحرر من التوتر.[8].

و حتى نتمكن من التدريس وفق هذه النظرية ، لا بد من توفر شروطها، و من أهمها:

4-2-1الاتصال السيكولوجي:

والمقصود أن يحصل اتصال من نوع خاص بين الأستاذ والمتعلم ينطوي على القبول، الطمأنينة والثقة.. وقد تحدث العديد من العلماء عن الانصات وفصلوا في أنواعه وأهميته في عملية الاتصال[9]. وحتى يتحقق هذا الاتصال يجب أن يكون الأستاذ (بغض النظر عن المستوى الذي يدرس فيه) محبا لمهنته ،بيداغوجيا بالدرجة الأولى : معلما مرشدا مهتما لأمور طلبته : سائلا عن أحوالهم ، قادرا على بناء جسور و علاقة حميمة معهم حتى يستطيع أن يدرسهم وفق هذه المقاربة.

4-2-2 أن يكون الطالب غير منسجم مع ذاته:

أي يعاني من عدم القدرة على فهم ذاته و استغلال ما لديه من قدرات: جاهلا لما يحمله في عقله من كنوز بإمكانه استغلالها و تفتيقها في الدراسة و الاجتهاد و التعلم .[10]

4-2-3-أن يكون الأستاذ أصيلا في تعامله:

حقيقي غير مزيف، غير لاعب لدور معين ، بل يكون على سجيته حتى يشعر المتعلم بالراحة و يثق فيه و يتجاوب معه.

4-2-4الاحترام الايجابي غير المشروط:

وفقا لهذه النظرية فان الأستاذ يجب ان يحترم التلميذ ، ولا يهمه ما يقوم به من هفوات و أخطاء، لأن الاحترام الإيجابي غير المشروط من شانه ان يصحح مفهوم المتعلم عن ذاته، و يؤمن بأنه شخص حسن جدير بالاحترام فيتصرف على هذا الأساس، و يكون .

هذا الاحترام متواصل وغير محدود: مهما كانت نتائج هذا المتعلم ، ان ارتفع معدله أو انخفض، ان تقدم أو تأخر، ان أحسن التصرف أو أساءه : فهناك فرق بين احترام الشخص لذاته أو لتصرفاته ولابد من الفصل بين الأمور فالمتعلم ليس هو سلوكه : لذا وجب احترامه احتراما غير مشروط.[11]

5-2-4 التعاطف:

حتى يكون التدريس وفق نظرية الذات فعالا لابد من التعاطف مع المتعلم ، ووضع الأستاذ نفسه في مكانه: وفي نفس السياق الذي يعيش فيه حتى يستطيع فهمه، علاوة على الشعور المتبادل و المشاركة الوجدانية التي من شأنها أن تقلص المسافات بينهما[12]

4-2-5: الابتعاد عن عنونة الطالب:. و إطلاق مختلف الأوصاف عليه : كالغباء، أو التأخر أو التخلف ، أو الشذوذ ... وغيرها من المسميات التي بإمكانها تحطيم نفسية المتعلم و تدميره.[13]

4-2-6: عدم استخدام عبارات مبهمة لا يفهمها الطالب: ان الاستخدام المفرط للمصطلحات المتعلقة بالممارسة الإرشادية أو المفاهيم العلمية المتخصصة التي يصعب على الطالب فهمها تشعره بالحرج لعدم الفهم، كما تؤدي الى عدم شعوره بالراحة مما يعطل العملية البيداغوجية و يقف حائلا دون تحقيق الأهداف االمسطرة: فمع..

ازدياد شعور الطالب بالارتياح سيزداد تعبيره عن ذاته. ففي البداية ستكون أحاديثه تدور حول أمور لا تتعلق بذاته ، ولكن مع ازدياد الارتياح والألفة والشعور بالتقبل والتقدير، سيُغيِّر مجرى حديثه عن نفسه هو وعن خبراته والصعوبات التي يواجهها أثناء حضوره للحصص أو أثناء القيام بالواجبات المختلفة، أو في فترة الامتحانات .. و غيرها[14]

7-2-4الاهتمام بعواطف ومشاعر الطالب:

سبق و أشرنا الى ضرورة بناء علاقة إيجابية مع المتعلم ، وهذه العلاقة تسعى لفهم الطالب و الاهتمام بحالته النفسية، فالإنسان كتلة ملتهبة من المشاعر ، وإدارتها و القدرة على توجيهها الوجهة الحسنة من شأنه أن يساعد الطالب على الإنجاز و الاستغلال الأقصى لقدراته.

ان الملاحظ لشروط الارشاد وفق هذه النظرية يدرك أهمية المسترشد و بالتالي المتعلم اذا أردنا التدريس وفق هذه المقاربة ، و انطلاقا من مبادئ نظرية الذات، خاصة أن مؤسس هذه النظرية (كارل روجرز) اشتهر بتفضيل المواقف على حساب التقنيات حيث صرح بقوله:(لا يمكننا أن نشحن مباشرة ذهن الغير بمعرفة أو تصرف ، بل نستطيع على الأكثر أن نسهل تعلمه.)[15] ،كما اختصر مشاكل التدريس و المسؤولية الاجتماعية التي تلقى على عاتق المدرسين في قوله: "اذا حاولنا أن نفهم ، بشكل عقلاني ، مهامنا باعتبارنا اداريين و مدرسين ومربين و مستشارين مهنيين و معالجين ، فإننا نكون اذن بصدد الاشتغال على المشكل الذي سيحدد مستقبل هذا الكوكب . لأن مستقبلنا لن يتعلق بالفيزياء ، بل سيتعلق بالأحرى بنا نحن الذين نحاول أن نفهم أوجه التفاعلات بين الكائنات الإنسانية ونهتم بها..."[16]

ليس هناك أدل من هذا الاعتراف الصريح من أقنوم من أقانيم الارشاد والعلاج النفسي على أهمية فهمنا لدور الأستاذ الذي وجب عليه ان يطور من أدائه ، وأن يكون واعيا بدوره اتجاه طلبته و اتجاه مجتمعه ، وأضعف الايمان أن يتبنى الأستاذ مقاربات حديثة و عملية في التدريس ، ومن أهمها هذه المقاربة(التدريس وفق مبادئ نظريات الارشاد النفسي).

5- نموذج تدريسي وفق مبادئ نظرية الإرشاد الوجودي:

الإرشاد الوجودي من أهم التيارات الإرشادية الموجودة ويتميزبنظرته المختلفة عن بقية النظريات : وتقوم فكرة (فرانكل) احد علماء الوجودية على كيفية توظيف المعنى لخدمة الصحة النفسية ، و المعنى هو القوة الدافعة الأولى في الانسان: وهذا المعنى فريد و نوعي من حيث أنه لابد أن يتحقق بواسطة الشخص وحده، [17].

ويميز (فرانكل) بين ثلاثة أبعاد تحدد الانسان ، و تتمثل في: البعد الجسمي، و البعد النفسي و البعد الروحي و هذا الأخير يجعل الانسان متفردا ، و يسمح للخبرات بأن تكون متفردة ، و يستند الارشاد بالمعنى على ثلاثة ثالوثات لهذا البعد المتفرد للإنسان.:

5-**1: الثالوث الأول**: و يتكون من حرية الإرادة ، و إرادة المعنى ، و معنى الحياة .[18]

5-**1-1حرية الإرادة:** حرية الإرادة ليست مطلقة، فالطالب ليس حرا أو منفصلا عن البيئة الاجتماعية أو النفسية أو الفيزيقية أو البيولوجية التي يعيش فيها، ليس حرا في اختراق القانون الداخلي للجامعة أو التعدي على زملائه أو أساتذته أو العاملين، ولكنه سيظل حرا في اتخاذه موقفا تجاه ما يمر به من أحداث. كما أن لديه حرية الاختيار ومسؤولا عن هذه الاختيارات التي يراها مناسبة، والطالب حر في أن يسمو فوق مستوى المحددات الجسمية والنفسية لوجوده ويدرك قيمة احترامه للآخرين و للقوانين والالتزام بها. ..

-5-**1-2 ارادة المعنى** : عندما يملك الطالب الحرية في اتخاذ الاختيارات تجاه الحياة، تكون لديه القوة والإرادة للبحث عن المعنى الذي تمثله هذه الاختيارات ، و الكفاح من أجل المعنى الإنساني في الأنشطة اليومية أو المهام و الواجبات التي يكلف بها المتعلم يسهم بطريقة أساسية في جوهر الوجود[19] -

5-1-3معنى الحياة: الحياة ذات معنى تحت كل الظروف والعوامل حتى تلك الأكثر بؤسا: فمعاناة الطالب في حضور المحاضرات والقيام بالواجبات وإنجاز البحوث التي كلف بها ، و التحضير للامتحانات و الضغوط المترتبة عن ذلك ، واعداد مذكرة التخرج و عناء الحصول على المراجع وأمهات الكتب وغيرها ...هي ما يعطي لحياة الطالب معنى ويجعل وجوده هادفا[20]

اكتشاف المعنى من خلال تحقيق القيم): 5-2الثالوث الثاني:(

معنى الحياة يوجد بشكل أساسي، ويمكن اكتشافه من خلال تحقيق ثلاثة أنماط من القيم:

5-2-1القيم الابتكارية: عمل مساهمة خلاقة وإبداعية في الحياة.

5-2-2القيم التجريبية: يمكن أن يكتشف المعنى من خلال القيم التجريبية ، والتي تشير إلى تجارب الطالب المباشرة مع الجمال، الحب، ..الحفاظ على الصداقات القوية، شعور الفرد بأنه جزء من الجماعة

5-2- 3القيم الاتجاهاتية: كيفية مواجهة القدر المحتوم ، غير القابل للتغيير،و اتجاه الطالب الذي يتخذه نحوه(تحويل المعاناة الى نجاح).

أي ان معنى الحياة لدى الطالب يتحقق بثلاثة طرق: من خلال ما يقدمه للحياة (القيم الإبداعية) من إنجازات مختلفة،ومن خلال ما ياخذه من العالم(القيم التجريبية)، ومن خلال ما يتخذه من اتجاه نحو المصير المحتوم (الامراض، الفقد...)[21].

5-3 الثالوث الثالث: و هو الثالوث المأساوي و يقصد به:

5-3-1: المعاناة: تحويل المأساة الشخصية إلى انجاز (كأن يحول الطالب فقدانه لأمه الى تحد و عزم على النجاح وبتفوق اكراما لذكراها).

5-3-2:الذنب: الشعور بالذنب مفتاح انتصار النفس وتساميها.(فشعور الطالب بالذنب لتقصيره في الدراسة يزيد من شعوره بالمسؤولية و تحمله إياها.)

5-3-3:الموت: الحقيقة الثابتة هي أن الموت بانتظار كل الناس ولن يتخلف عن موعده، وبالتالي يجب الاستعداد له :زيادة إحساس الطالب بالمسؤولية و بأن الحياة كلها امتحان كبير يجب أن ينجح فيه [22].

يمكن الاستفادة من الأساليب الوجودية الآتية في التدريس:

-أسلوب المواجهة أو أسلوب لما لا؟ وهو أسلوب يساعد الطالب على مواجهة فشله و البحث عن أشكال أخرى من الوجود ذو المعنى، كأن يتساءل الطالب اذا كنت قد رسبت في السنة الأولى لما لا أنجح في السنة الثانية؟اذا كنت غير قادر على الاندماج في الوسط الجامعي لما لا أحاول مرة أخرى و أغير استيراتيجياتي..؟

- تمرين الضحك: تغيير زاوية النظر الى المشكلات ، و النظر اليها بطريقة مختلفة:كتحويلها الى مواقف هزلية مضحكة [23]

6- التدريس وفق مبادئ الارشاد العقلاني العاطفي:

ركزت هذه النظرية على ان الفرد (الطالب في هذه الحالة) قادر على حل المشكلات وتجاوز كل التحديات عن طريق تعلم التفكير العقلاني.[24] ويعتبر (ألبرت اليس) رائدا لهذه النظرية. .

6-2: مبادئ النظرية:

ان ما يميز هذه النظرية ويجعلها من اهم النظريات التي يمكن التدريس وفقها هي أنها تساعد المتعلم على التعرف على الأفكار والاعتقادات غير الفعالة وكيف يقاومها ولا يستسلم لها، ويحولها الى أفكار بناءة.[25]

من مبادئها:

6-2-1الطالب عقلاني ولا عقلاني في نفس الوقت: فعندما يتصرف بشكل عقلاني يكون سعيدا ونشطا.

-6-2-2التفكير غير العقلاني متعلم منذ سن مبكرة من ثقافة المجتمع.

6-2-3التفكير والعاطفة عمليتان غير قابلتين للانفصال: والعواطف سببها التفكير.[26]

أما عن التدريس وفق هذه النظرية فيتم باتباع الخطوات الاتية:

--تقديم وجود أفكارغيرعقلانية لدى المتعلم : كالاعتقاد بان الأستاذة يستهدفه ، او انه طالب غير محظوظ.

-ايضاح الحوادث المحبطة للعمليات المعرفية: مثل الفشل في اجتياز امتحان معين، او الحصول على علامة ضعيفة دوما وفي نفس المقياس.

- تعليم الطالب الربط بين المعتقدات والأفكار التي تتطور حول حدث ما والانفعالات والسلوكات التي تنتج عن ذلك. مثال: الربط بين الاتجاه الإيجابي نحو أستاذ المادة المسقطة، والشعور بالفرح لدراستها ومحاولة تحسين النتائج المتحصل عليها فيها.

-تعليم المتعلم كيف يفرق بين المعتقدات الخاطئة والمعتقدات العقلانية: فالاعتقاد بان الاجتهاد سبيل النجاح معتقد عقلاني، أما القول بالحظ، أو الحسد فهو معتقد غير عقلاني، لذا لابد من الاخذ بأسباب النجاح وعدم الانسياق وراء المعتقدات غير العقلانية[27].

6-3شرح استراتيجية مناهضة الأفكاروالمعتقدات الخاطئة.

مساعدة المتعلم على تكرار الحديث مع الذات، حديثا إيجابيا لا يعدل عن المنطق ويستند الى أفكار صحيحة، مع محاولة توليد الحلول البديلة للمشكلات التربوية: فالافكار الخاطئة

تتسرب الى ذهن الطالب بفعل عدة عوامل لكن بامكانه أن يناهضها و يبحث عن حلول منطقية لمختلف المشكلات، فاذا تبنى هذه الاستيراتيجية سيكتشف ان لا مشكلة دون حل، بل وأن للمشكلة الواحدة عدة حلول مختلفة عن بعضها البعض، وبهذا يقضي على الأفكار اللامنطقية قضاء تاما.[28]

تحدث(اليس) عن العديد من الأفكار اللاعقلانية التي من شانها تدمير الطالب، والتأثير السلبي على مستقبله، و سنعرض هذه الأفكار فكرة فكرة، وكيف يمكن للأستاذ ان يحاربها مع طلابه و يقضي على اثرها على تفكير هم.:

الفكرة الأولى:

من الضروري ان يكون الطالب محبوبا من طرف المحيطين به: هذه فكرة لاعقلانية قد تسيطر على تفكير الطالب و تجعله غير مرتاح اذا شعر بعدم قبول الاخرين له: لذا لا بد من محاربتها: اذ لم يحظى فرد بإجماع من طرف الاخرين لا من ناحية قبوله او الرضى عن سلوكه: فالكل تعرض للنقد، بل وحتى النبذ : مثلما حدث لبعض الفلاسفة و المفكرين و الابطال، لذا لا داعي للتركيز على قبول الآخرين وحبهم.[29].

الفكرة الثانية:

ضروري جدا ان يكون الفرد على درجة عالية من الكفاءة، حتى يكون شخصا ذا قيمة: فالشخص الكامل لا وجود له و نقص الكفاءة لا يعني الكارثة، فلكا انسان نقاط ضعف يعمل على تطويرها لكنه رغم ذلك لن يبلغ الكمال ولا يمكنه أن يكون كفؤا في كل الميادين.[30]

.الفكرة الثالثة:

بعض الناس سيئون وحقيرون: و أنا لا أطيقهم لأنهم يضغطون على أعصابي: فالبشر مختلفون، وهذا الاختلاف لا يجب ان يؤثر تاثيرا سلبيا على الطالب ، بل لابد من تقبل الآخرين وعدم السماح لهم بالتاثير على الحالة المزاجية، وذلك بالتعامل معهم تعاملا مدروسا يحافظ فيه الطالب على طاقته النفسية.[31]

الفكرة الر ابعة:

من المصيبة أن تسير الأمور على غير النحو الذي أريده و أخطط له: فالمفاجآت، و الأمور غير المتوقعة واردة في الحياة الإنسانية، وليست بمنأى عنها، لدا يخطط الانسان دوما ، و يقدم الأسباب، ولكن يتوقع حدوث أمور قد تغير مخططاته: لذا لابد من الاستعداد دوما بوصع خطط بديلة حتى يتمكن من السيطرة على الأمور.[32]

الفكرة الخامسة:

التعاسة تنتج عن ظروف خارجية لا يستطيع الفرد التحكم بها: فالفرد هو من يصنع سعادته و يتحكم فيها، وهو أيضا مصدر شقائه وكآبته و ما الظروف الخارجية سوى عوامل مساعدة.[33]

الفكرة السادسة:

ان الأشياء الخطيرة تعد سببا للانشغال البالغ ، ويجب على الانسان أن يتوقع حدوث هذه الأشياء في كل وقت من حياته:لان حدوث الاسوء و السيء ليس حتمي ، وجب التفاؤل وتوقع ما هو أحسن ، و المحافظة على النظرة الإيجابية للحياة و للأحداث.

الفكرة السابعة:

من المستحسن تجنب المشكلات بدلا من مواجهتها: لأن هذه استراتيجية من استراتيجيات الهروب، وهذا الأخير لا ينفع لحل المشكلات المختلفة ،اذ لابد من موجهتها و التعامل معها تعاملا يجعل الطالب متحملا لمسؤولياته .[34]

الفكرة الثامنة:

ينبغي أن يكون الفرد معتمدا على شخص آخر أقوى منه يستند اليه: فالاعتمادية تجعل من الفرد تابعا للاخرين غير قابل للاستقلال عنهم.

الفكرة التاسعة:

ان خبرات الماضي هي المحددات الأساسية لل سلوك في الحاضر: فالماضي حاضر دوما وهو من يتكفل بتحديد الحاضر: وهذه بالتأكيد فكرة خاطئة اذ أن الماضي خبرة يمكن الاستفادة منها لكنها لاتحكم على الحاضر الا بحكم التجربة.[35]

الفكرة العاشرة:

على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين: هذه فكرة خاطئة من شأنها أن تفقد الطالب استمتاعه بحياته وبشبابه و بانجازاته في المدرسة أو الجامعة أو الحياة ككل.. فكل يوم يحمل في طياته آلاما و أحزانا وفقدا و ابتلاء: كل يوم هم امتحان قد يكون لنا أو لغيرنا : فاذا حزنا لاحزاننا و لاحزان الآخرين فان الفرح سيتأخر وقد لا يأتي تماما : لذا ليس من الضروري أن نحزن لأحزان الآخرين حتى لا تطول سلسلة الاحزان في حياتنا.

الفكرة الحادية عشرة:

هناك دوما حل واحد وكامل لكل مشكلة:

ان الايمان بوجود حل واحد بعينه لكل مشكلة : و الاعتقاد بانه ليست هناك حلولا جزئية ،أو وسطية للمشاكل ،فكرة غير معقولة : فالمشكلات لها عدة أبعاد ، ويمكن النظر اليها من عدة زوايا وبالتالي هناك عدة حلول لمشكلة واحدة.[36]

الخاتمة:

تعرضنا في هذا البحث الى مقاربة من المقاربات الحديثة التي يمكن أن تغير مسار العملية البيداغوجية ، وتبتعج بها عن الاعتباطية و النمطية في الأداء، وتجعل منها عملية ارشادية : تسعى الى تفهم حاجات المتعلين واحتوائها و التعامل معها بأساليب بيداغوجية وتربوية على مستوى راقي من التكفل والمعالجة.

يتعلق الامر بالتدريس وفق مبادئ نظريات الارشاد النفسي المختلفة ، وقد تم اختيار ثلاث نظريات من أشهر نظريات الارشاد النفسي ، و يتعلق الامر بنظرية الذات، نظرية الارشاد الوجودي، و نظرية الارشاد العقلي الانفعالي لما لها من مبادئ تربوية يمكن الإفادة منها أيما افادة في تدريس الطلبة في مختلف الفئات العمرية و المستويات الدراسية.

يمكن اقتراح ما يلي:

- التعمق في مقاربة التدريس وفق نظريات الارشاد النفسي.

- الاستفادة من نظريات أخرى في هذه المقاربة مثل النظرية الواقعية، المعرفية...وغيرها.

- البحث في مقاربات حديثة ، تجعل الجيل الجديد يستمتع بالدراسة، و تنمي اتجاهات إيجابية نحو طلب العلم، و البحث العلمي .

الهوامش

1.أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة، دليل الارشاد النفسي و التربوي ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن، 2009،ص72

2-ناصر الدين أبو حماد، الارشاد النفسي و التوجيه التربوي، جدال للكتاب العالمي، عمان الأردن ، 2008،ص ص5-6.

3.أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة، مرجع سبق ذكره، ص:16.

4- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، الارشاد المدرسي، دار المسيرة للنشر و الطباعة و التوزيع، عمان ، الأردن،ص24.

5 فاطمة عبد الرحيم النوايسة، الارشاد النفسي و التربوي، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص168.

6- رافدة الحريري و سمير الامامي، الارشاد التربوي و النفسي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، 2011، ص85.

7-Genevieve Odier,Carl rogers Etre vraiment soi meme Editions Eyrolles, Paris , 2012 ,p3,4,

8-فاطمة عبد الرحيم النوايسة، مرجع سبق ذكره ،ص173.

9-Renee Simonet,Jacque Salzer,Rchard Soudee.Former a l'ecoute ;50 fiches de formation a l'ecoute.Editions dorganisation.Paris,p1.

10-حامد عبد السلام زهران،التوجيه و الارشاد النفسي،عالم الكتب ،القاهرة،مصر،2005،ص99.

11-أحمد عبد اللطيف أبو أسعد،الارشاد المدرسي،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن،2012،ص162.

12-محمد أحمد إبراهيم سعفان، العملية الارشادية،دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2005،ص180.

13-رياض نايل العاسمي،التصميم الناجح لبرامج الارشاد النفسي المدرسية الشاملة،دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع،عمان، الأردن،2015،ص104.

14-صالح حسن الداهري،علم النفس الارشادي نظرياته و أساليبه الحديثة ،دار وائل للنشر و التوزيع، عمان،الأردن،2004،ص551.

15-إسماعيل علوي و بنغيسي زغبوش، العلاج النفسي المعرفي ،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2009،ص36

16- نفسه، ص 36-37.

17- محمد أحمد إبراهيم سعفان، العملية الارشادية: التشخيص، الطرق العلاجية الارشادية، البرامج الارشادية، إدارة الجلسات و التواصل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر،2005،ص 169.

18-سيد عبد العظيم محمد و محمد عبد التواب، العلاج بالمعنى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ص55.

19-محمد أحمد إبراهيم سعفان، مرجع سبق ذكره،ص171.

20-أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، مرجع سبق ذكره،ص152.

21-سيد عبد العظيم محمد و محمد عبد التواب، مرجع سبق ذكره،ص ص75-76.

22-كمال يوسف بلان،نظريات الارشاد و العلاج النفسي،دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2015.ص482.

23-أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، مرجع سبق ذكره، ص ص154-155.

24-صالح حسن الداهري، علم النفس الارشادي: نظرياته و أساليبه الحديثة، دار وائل للنشر، عمان ، الأردن،2005،ص523.

25--أحمد أبو أسعد و رياض الأزايدة، الأساليب الحديثة في الارشاد النفسي و التربوي، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن،2015، ص174.

26- إبراهيم سليمان المصري، الارشاد النفسي : أسسه وتطبيقاته،عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن،2010،ص134.

27-رياض نايل العاسمي، التصميم الناجح لبرامج الارشاد النفسي المدرسية الشاملة، دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2015، ص106.

28-فاطمة عبد الرحيم النوايسة،مرجع سبق ذكره،ص177. و انظر أيضا :ئاسو صالح سعيد علي و حسين وليد حسين عباس ،الارشاد النفسي:الاتجاه المعاصر لادارة السلوك الإنساني،دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2014،ص122.

29-محمد نواف البلوي، مبادئ الارشاد المفسي في المجال العسكري،دار الجنان للنشر و التوزيع،عمان، الأردن،2014،ص40.

30-محمد أحمد إبراهيم سعفان،العملية الارشادية،دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر،2004،ص158.

31-كمال يوسف بلان،مرجع سبق ذكره،ص236.

32-نزيه عبد القادر حمدي وصابر سعدي أبو طالب ، الارشاد و التوجيه في مراحل العمر، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة ،مصر،2008، ص257.

33-كمال يوسف بلان، مرجع سبق ذكره،ص 237.

34-أبو أسعد و الأزايدة، مرجع سبق ذكره، ص166.

35- محمد نواف البلوي، مرجع سبق ذكره، ص41.

36-إبراهيم سليمان المصري، مرجع سبق ذكره،ص 135.

قائمة المراجع:

1- الكتب باللغة العربية:

-1-براهيم سليمان المصري،الارشاد النفسي :أسسه وتطبيقاته،عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن،2010.

2-أحمد أبو أسعد و رياض الأزايدة،الأساليب الحديثة في الارشاد النفسي و التربوي،مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن،2015.

3-أحمد أحمد إبراهيم سعفان،العملية الارشادية: التشخيص،الطرق العلاجية الارشادية،البرامج الارشادية، إدارة الجلسات و التواصل،دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر،2005،

4-أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة، دليل الارشاد النفسي و التربوي ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ،
عمان ، الأردن، 2009،

5-أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، الارشاد المدرسي،دار المسيرة للنشر و الطباعة و التوزيع، عمان ، الأردن،دس

6-إسماعيل علوي و بنغيسي زغبوش، العلاج النفسي المعرفي ،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2009،

7-ئاسو صالح سعيد علي و حسين وليد حسين عباس ،الارشاد النفسي:الاتجاه المعاصر لادارة السلوك الإنساني،دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2014.

8--رافدة الحريري و سمير الامامي،الارشاد التربوي و النفسي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، 2011

9- رياض نايل العاسمي،التصميم الناجح لبرامج الارشاد النفسي المدرسية الشاملة، دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2015.

10--سيد عبد العظيم محمد و محمد عبد التواب، العلاج بالمعنى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر،دس.

11-صالح حسن الداهري، علم النفس الارشادي: نظرياته و أساليبه الحديثة، دار وائل للنشر، عمان ، الأردن،2005.

12-فاطمة عبد الرحيم النوايسة، الارشاد النفسي و التربوي،دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2013-

13- كمال يوسف بلان،نظريات الارشاد و العلاج النفسي ، دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع،عمان، الأردن،2015.

14- محمد نواف البلوي،مبادئ الارشاد المفسي في المجال العسكري،دار الجنان للنشر و التوزيع،عمان، الأردن،2014.

15-ناصر الدين أبو حماد، الارشاد النفسي و التوجيه التربوي، جدال للكتاب العالمي، عمان الأردن ، 2008،

16-نزيه عبد القادر حمدي وصابر سعدي أبو طالب ،الارشاد و التوجيه في مراحل العمر، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات،القاهرة ،مصر،2008.

2-الكتب باللغة الأجنبية:

17- Genevieve Odier,Carl rogers Etre vraiment soi meme Editions Eyrolles ;Paris ,2012-

18-Renee Simonet,Jacque Salzer,Rchard Soudee.Former a l'ecoute ;50 fiches de formation a l'ecoute.Editions dorganisation.Paris.